

خطبة الجمعة بعنوان (حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 01/6/0441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله خلق الانسان وعلمه البيان. والحمد لله تفرد بالخلق والتدبير وتصريفه بالحكمة البالغة وبديع التقدير. لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو اللطيف الخبير احمده سبحانه توات علينا نعمائه وتزادفت الائه فنعم المولى - 00:00:00
ربنا ونعم النصير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. تنزهه عن التشبيه وتقديسه عن النظير واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:30
وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا - 00:00:50
عظيمات عباد الله خاطب الله تعالى الانسان باكرم ما فيه. خاطبه بانسانيته التي ميزوا بها عن سائر المخلوقات. فقال يا ايها الانسان يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. في اي صورة ما شاء ركبك. خلق الله الانسان فكرمه - 00:01:10
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. فالناس مكرمون في اصل خلقهم الانسانية. ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. ولا - 00:01:40
لا تفاضل بين الناس عند الله الا بالتقوى. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. والناس مبتلون بما اعطاهم الله تعالى ومنح وبما اخذ منهم وسلب مبتلون بكمال الخلق وتمام الصحة وسلامة الجسد كما انه - 00:02:00
يبتلون بضد ذلك من النقص والعاهات. ونبلوكم بالشر والخير فتنة. والينا ترجعون. ومن اجل هذا انسان موضع العناية والرعاية والتكريم مهما كانت ظروفه ومهما ابتلي بها من نقص واعاقات عباد الله ان اهتمام الامة بافرادها جميعا بكل فئاتهم وتنوع احوالهم وابتلاءاتهم دليل على صدق ايمانها - 00:02:20
كما هو دليل على تحضرها ورقبها. ناهيكم اذا كان لها عناية بذوي الاحتياجات الخاصة عباد الله اخواننا واخواتنا وابنائنا وبناتنا ذوو الاحتياجات الخاصة وهم ممن ابتلوا بقصور او خلل مستديم حركي او حسي او عقلي. مثل المشلول والاعمى والاصم والابكم والمجنون - 00:02:50
والمصاب بمرض التوحد والمصاب بمتلازمة داون ونحو ذلك. هؤلاء هم جزء من نسيجنا الاجتماعي وعناصر فعالة في المجتمع. حقهم ان توفر لهم البيئة المناسبة والظروف الملائمة لمنحهم الفرص اجل البناء والعطاء وتوظيف القدرات واستثمارها - 00:03:21
وثمة رسائل نوجهها لذوي الاحتياجات الخاصة ولمن كان حولهم وللمجتمع فيا من اصبت باصابة جعلتك من ذوي الاحتياجات الخاصة. عليك ان تؤمن بان هذا من القضاء والقدر. الذي هو اركان الايمان الستة. هذا الايمان يجعل الانسان يعيش في رضا واطمئنان. وبمعنويات - 00:03:47
عالية عليك ان تتأقلم مع ظروفك ومع واقعك الذي قدر لك. فهذا هو قدرك في هذه الحياة ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ثم انك اذا صبرت واحتسبت الاجر كان ثوابك عند الله جزيلا واجرك عظيما. بل قد يصل الاجر والثواب - 00:04:16
الى التعويض بالجنة فمثلا من ذوي الاحتياجات الخاصة الاعمى. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه في الحديث الذي اخرجه البخاري في صحيحه يقول ان الله قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه اي بفقد عينيه فصر - 00:04:41

فوظلته منهما الجنة فانظروا الى عظم العوظ والجزاء. لكن ذلك مشروط بالصبر والاحتساب وورد في شأن المصاب بالصرع ما جاء في الصحيحين عن عطاء ابن ابي رباح قال قال لابن عباس الا اريك امرأة من اهل - [00:05:04](#)

قلت بلى. قال هذه المرأة السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اصرع واني اتكشف فادعوا الله لي. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت - [00:05:27](#)

فان صبرت ولك الجنة ان شئت صبرت ولك الجنة. وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت بل اصبر يا رسول الله فقالت بل اصبر يا رسول الله. ولكن ادعوا الله لي الا اتكشف. فدعا لها الا تتكشف - [00:05:47](#)

فيا اخي الكريم من ذوي الاحتياجات الخاصة عش حياتك سعيدا مطمئنا بعيدا عن التسخط والتشكي. فان التسخط متشكلا يفيد بل يضر لك بل انه مع مرور الوقت يسبب لك مشاكل وعقدا نفسية. واجعل هذا الحديث العظيم - [00:06:27](#)

مبدأ لك ومنهجاً في حياتك. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق ينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل هو عليه. رواه مسلم. وجاء في رواية البخاري انظروا الى من هو اسفل منكم - [00:06:48](#)

ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر الا تزدروا اي الا تحتقروا نعمة الله عليكم. فلا تقارن نفسك بمن هو اعلى بل قارن نفسك بمن هو اسفل منك واشد اعاقا - [00:07:08](#)

وقد خلد تاريخنا الاسلامي اسماء اناس من ذوي الاحتياجات الخاصة تميزوا في العلم او في خدمة المجتمع ومنهم الصحابي الجليل ابن ام مكتوم الذي انزل الله في شأنه قرآنا يتلى في سورة عبس وتولى ان جاءه الاعمى. وقد استخلف - [00:07:26](#)

النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة اكثر من مرة وجعله مؤذنا له ومنهم التابعي الجليل عطاء بن ابي رباح الذي انتهت اليه فتوى اهل مكة وكان ينادى في موسم الحج وكان ينادى في موسم الحج - [00:07:44](#)

حج لا يفتي الناس الا عطاء. وكان اسود اعور مشلولاً افاطس ومنهم محمد بن عيسى الترمذي صاحب السنن من اشهر علماء الحديث وكان كفيف البصر. ومنهم التابعي الجليل سليمان الملقب بالاعمش وذلك لاصابته بالعمش. وهو ضعف البصر مع سيلان الدمع. ومع ذلك كان عالماً حافظاً - [00:08:01](#)

الذهبي بانه شيخ المقرئين والمحدثين ومنهم قالوا احد اشهر ائمة القراءات احد اشهر ائمة القراءات واحد الرواة عن نافع كان اصم لا يسمع ومع ذلك كان احد القراء المشهورين ومنه ابن الاثير المحدث صاحب كتاب جامع الاصول اصيب بمرض في اطرافه وكان يقول لو لم اصب بهذه العاهة لما - [00:08:31](#)

هذا الكتاب الذي يقع في احد عشر مجلدا ومن المعاصرين شيخ المشايخ علامة عصره محمد بن ابراهيم. وكان كفيفاً. ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن باز. وكانت كفيفاً والذي انتهت اليه الفتوى في هذه البلاد رحمة الله تعالى على الجميع. وغيرهم كثير ممن كانت الاعاقا سبب - [00:09:02](#)

لنبوغهم وتميزهم. فلا تجعل الاعاقا سبباً للعود وللتنصل من المسؤولية والاسهام في مجالات الحياة ورسالة نوجهها لاسرة الشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة بان عليه مسؤولية كبيرة في العناية بهم ورعايتهم واعانتهم على تحمل - [00:09:27](#)

والاعتماد بعد الله على انفسهم. وليستحضر القارئون على ذوي الاحتياجات الخاصة. لانه كلما كانت الاعاقا اشد كان الاجر اعظم وربما يكون وربما تكون رعاية هذا الانسان والقيام بشؤونه باباً من ابواب الجنة. وربما يكون وجوده في - [00:09:53](#)

سبباً لسوق ابواب من الرزق الى رب البيت. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفاء وثمة رسالة اوجهها للمجتمع في احترام هذه الشريحة من المجتمع واکرامها وعدم السخرية منهم او انتقاصهم او احتقارهم - [00:10:13](#)

وقد انزل الله تعالى في ذلك قرآناً يتلى وسورة من سور القرآن سميت باسم ذلك الموقف. وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان منشغلاً بدعوة بعض صناديد قريش. وكان يطمع في اسلامهم - [00:10:37](#)

فاتاه ابن ام مكتوم الاعمى. فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله. فعبس النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه فانزل الله تعالى قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى - [00:10:54](#)

اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت تلهى كلا انها سبحان الله! هذا الرجل الاعمى عبس النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو لا يرى عبوسه لكونه اعمى - [00:11:14](#)

وكانه عليه الصلاة والسلام رأى ان هذا الاعمى جاء في وقت غير مناسب. لانه كان منشغلا بدعوة اكابر وصناديد لقريش وكان يطعم في اسلامهم فالتفت اليه لم يتكلم عليه بكلمة سوء. وانما عبس في وجهه فقط. وهذا الرجل الاعمى لم يرى عبوسه - [00:11:34](#)
مع ذلك عاتب الله نبينا فاي رفعة واي تكريم لهذه الشريحة من المجتمع اعظم من هذا لا تعبت بوجهه حتى وان كان اعمى لا يراك. سبحان الله! انظروا الى عظمة هذه الشريعة وعنايتها بهذه - [00:11:57](#)

فئة من المجتمع ويؤخذ من هذا انه لا يجوز انتقاص هذه الشريعة انه لا يجوز انتقاص هذه الشريحة من المجتمع من ذوي

الاحتياجات الخاصة ولا السخرية منها ولا احتقارها بآية صورة من الصور - [00:12:18](#)

ومع احترام هذه الشريحة من المجتمع واکرامهم ينبغي العناية الخاصة بهم. وتوفير البيئة الملائمة وتوفير البيئة الملائمة لتعليم وعملهم وتنقلاتهم وينبغي تقديم كل المساعدات المعينة لهم على التكيف مع البيئة الاجتماعية. وينبغي الا يتوقف هذا الامر على حدود - [00:12:35](#)

مبادرات شخصية من بعض الافاضل وانما تهب جميع قطاعات الدولة والقطاع الخاص وافراد المجتمع لتحقيق اقصى درجات الرعاية الاجتماعية لهذه الشريحة من المجتمع. وان يوجد انظمة وبرامج وخطط لتحقيق ذلك. اقول - [00:12:58](#)

قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ونساء المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا - [00:13:18](#)
ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان الاصل ان امر هذه الشريحة من المجتمع كبقية افراد المجتمع - [00:13:46](#)

فيما له من حقوق وما عليهم من واجبات الا في الواجبات التي لا يستطيعون القيام بها او يلحقهم الحرج في القيام بها. ولهذا ما امر الله تعالى المؤمنين بالقتال مع نبيه صلى الله عليه وسلم. فهمت هذه الشريحة من المجتمع ان هذا الامر يشملها. فانزل الله تعالى - [00:14:01](#)

قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج. فرخص الله تعالى لهذه الفئة في البقاء وعدم الذهاب الى القتال مع نبيه لكونهم معذورون لكونهم معذورين اما بالعمى او بالاعرج او بالمرض ونحو ذلك - [00:14:21](#)
من التوجيهات في الاحتفاء بهذه الشريحة من المجتمع ودمجها ومشاركتها ما جاء في قول الله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت اباؤكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت - [00:14:41](#)

اخوانكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتيحه او صديقكم. ليس عليكم جناح ان تأكل جميعا او اشتاتا. وقد كان بعض المؤمنين يتخرجون من الاكل مع الاعمى. لانه لا يرى الطعام وما فيه من الطيبات. فربما سبقه - [00:15:01](#)

وغيره الى ذلك ولا مع الاعرج لانه لا يتمكن من الجلوس كغيره. ولا مع المريض لانه لا يستوفي الطعام كغيره فكهروا ان لان لا يظلموهم. وكان ذلك الوقت وقت فقر وشدة. فانزل الله تعالى هذه الآية. وانه لا حرج في الاكل مع هذه الشريحة من - [00:15:21](#)
تمام وثمة اعتبار اخر ذكره بعض العلماء وهو ان بعض اصحاب الاحتياجات الخاصة مرهفوا الشعور دقيق التحسس فربما خشي الواحد منهم ان يكون وجوده مع الاسوياء مكبرا او مؤذيا لهم فيتخرج من مخالطتهم والاكل معهم - [00:15:41](#)
الآية لتنفى ذلك. وربما سأل خلق بعض الناس. فنفر من الاكل مع هذه الشريحة تكبرا وتعززا. فجاءت آية لترفع كل هذه الاحتمالات.

ولتدمج هذه الشريحة مع بقية شرائح المجتمع ليعيشوا جميعا في بيئة متآخية - [00:16:01](#)
ومما يؤكد حرص الشريعة الاسلامية على دمج هذه الفئة مع المجتمع. ما جاء في صحيح مسلم وغيره. عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل اعمى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد. فهل تجد لي رخصة ان اصلي في بيتي - [00:16:21](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال نعم. قال فاجب ومن الحكم التي قيلت في قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يرخص له مع العذر الذي ذكره ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد - [00:16:43](#)
ان يندمج هذا الرجل الاعمى مع المجتمع. ان يندمج معهم بصلاته في المسجد خمس مرات. وان يلتقي باخوانه المؤمنين في اليوم والليلة خمس مرات. وان يحصل ما يحصل من التكافل الاجتماعي ومن معاني الاخوة الاسلامية. ولو رخص له - [00:17:03](#)
في الصلاة في بيته لربما انعزل عن المجتمع. ومع مرور الوقت يعتاد على هذه العزلة. خاصة وان بيته قريب من المسجد وهو يسمع النداء بالصلاة فليس عليه كبير مشقة في مجيئه للمسجد - [00:17:23](#)

وهذا يدل على انه ينبغي للمجتمع الحرص على دمج هذه الشريحة لبقية افراد المجتمع وعدم انعزالهم ومن الامور التي ينبغي مراعاتها ان يعامل افراد هذه الشريحة من ذوي الاحتياجات الخاصة كبقية افراد المجتمع. فلا ينظر اليه بشفقة - [00:17:38](#)
زائدة مصحوبة بتنقص. فان هذا يجرح كرامتهم احد المعاقين اتى لصلاة الجمعة وبعد الصلاة اتى اليه احد الناس ووضع في جيبه عشرة ريالات هذا الرجل المتصدق اراد الاحسان لهذا المعاق - [00:17:59](#)
ولكنه في الحقيقة اساء الي وجرح كرامته. لانه اولا افترض ان كل معاق فقير. وهذا الافتراض غير صحيح قد يكون هذا المعاق اغنى ممن يريد التصدق عليه ثم هو بهذا التصرف يشعر هذا المعاق بانه ينظر اليه نظرة تنقص وشفقة وهذه - [00:18:22](#)
النظرة تجرح من كرامة الانسان ولهذا تأثر هذا المعاق بهذا الموقف تأثرا كبيرا. فينبغي مراعاة مشاعر هذه الفئة من المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة قصة وان ينظر اليهم كما ينظر لبقية افراد المجتمع. وان يدمجوا في المجتمع. فلا ينظر اليهم بمثل هذه النظرة - [00:18:48](#)

الشفقة الزائدة المصحوبة بالتنقص. لان هذا مما يجرح كرامتهم ويؤثر عليهم نفسيا. نعم ينبغي مساعدتهم واکرامهم وتوفير الرعاية اللازمة لهم لكن ايضا الشفقة الزائدة المبالغ فيها المصحوبة بشيء من التنقص هذا مما يسيء له ومما يجرح كرامتهم - [00:19:11](#)
الا واكثرنا من الصلاة والسلام على بشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا السلي وسلموا ببارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم. بعفوك - [00:19:39](#)
يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذلنا الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذل من خذل في دين اسمه. واخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته ويهدى اهل معصيته - [00:20:01](#)

ويمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه اعلام السنة وتقمع فيه البدعة. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين تحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيته للبر والتقوى وقرب منه - [00:20:21](#)

الصالحة الناصحة التي تدله على الخير وتعينه عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين الاحياء منهم والاموات. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. يا حي يا قيوم يا - [00:20:41](#)

يا ذا الجلال والاکرام. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه ما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - [00:21:01](#)

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:21:21](#)